الأدب فن جميل غايته تبليغ الناس رسالة ما في الحياة والوجود، من حق وجميل بواسطة الكلام، فكل ما ينتجه الأدب في أية لغة من اللغات لا غاية له غير هذه الغاية، وكل أديب يكتب في أي باب من الأبواب إنما يريد بلوغها كلها أو بلوغ جانب منها، والأدب العربي لا يخرج عن أدب سائر اللغات (1).وتعد مقامات ابن ماري نموذجاً أدبياً نثرياً ثرياً، إذ ساهمت المقامات بمنح المجتمع العباسي روحاً حيوية من خلال تناولها لموضوعات لصيقة بالطبقات والفئات الاجتماعية، فهي تتناول جوانب من حياة أبناء المجتمع اليومية، وما يميز هذه المقامات أنها تتجاذب مع الرؤى الفكرية، فأصبحت هذه المقامات حاملة لتلكالرؤى.ومن خلال فن المقامات في العصر العباسي، أثبت المبدعون امتلاكهم طاقات أدبية خلاقة تجمع بين الشكل والمضامين، وراحوا يولدون نتاجات أدبية نثرية ترفض عزل جنس أدبي عن آخر، وكأنهم ينظرون إلى الأجناس الأدبية أنها تؤدي نفس الغاية رغم تباينها في الشكل، فجاءت المقامات بحضورها الشكلي والدلالي لتقدم مضامين توسع من أفق التلقي، وتكشف عن قدرة النثر على احتضان كافة الأجناس الأدبية مع الحفاظ على خصوصية وحضور كل منها في النص المقامي، من خلال منظومة من التقنيات والتكنيكات السردية التي قدمت الإبداع بأبهى صوره وقبل دراسة المقامات والوقوف عليها رؤية وشكلاً ومضموناً، والمقام الموضع الذي تقوم فيه، والمقامة السادة (٢) المقامة: تتضمن القيام فهي مشتقة من (قام)، وهي:الحديث الذي يدور في المجلس كقولهم: مقاماتنا وقف على الحلم والحجي (1). ووردت في القرآن الكريم : (وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ) (٢). وجدت كلمة مقامة بمعنيين فتارة تستخدم بمعنى مجلس القبيلة أو ناديها، على نحو ما ورد لدى زهير بن أبي سلمى: وفيهم مقامات حِسَانٌ وجُوهُهَا وأَنْدِيةً يَنْتَابُها القول والفعلوتارة تستخدم بمعنى الجماعة التي يضمها المجلس أو النادي، على نحو ما ورد عندلبيد:ومقامة غلب الرقاب كأنهم جن لدى باب الحصير قيام فاللفظة تشير إلى أنها كانت مستخدمة منذ العصر الجاهلي بمعنى المجلس أو من يحلون فيه،المقامة اصطلاحاً عرفها أحمد الشايب: المقامة عبارة عن قصص أدبية قصيرة تعتمد على الخيال في تأليفها، ترمي إلى غاية مثل تعليم اللغة، وسرد للموعظة ووصف الأشياء والعناية بالعبارات الجزلة البديعة، واشتقاقها من المقام، هي الأحاديث القصيرة التي تلقى في جماعات،

Summarized by © lakhasly.com